نقد لنظرة الإطار الأدبي لأيام الخليقة

مقدمة

في المئة سنة الأخيرة، بدأت مسألة كيفية تفسير تكوين 1 وأيام الخليقة في ضوء العلم الحديث تطلق شرارة النقاش والجدال. وأحدث صيحة بين الأنجيليين هو تفسير الأيام على أنها جهاز أدبي. معظم المعلقين تعرفوا على توازي واضح بين أيام 1-3 وأيام 4-6، ولكن هنري بلوشر وميريديث كلين ذهبوا إلى خطوة أبعد باختراعهم لتفسير الإطار الأدبي، والذي ينكر الترتيب الزمني للأيام. [١] هذه الورقة العلمية سوف تقدم نقد لتلك النظرة، مركزة بالأخص على "تسجيلي علم الكونيات" الذي قدمته كلين. كما سنقدم أيضاً دفاعاً عن التفسير المترتب تاريخياً.[٢]

I. إسلوب ونوع قصة الخليقة

إن دعاة تظرة الأطار الأدبي يعتبرون نظرية الفجوة ونظرية اليوم-السن غير كافيتين، إلا أنهم مازالوا مقتنعين أن ما يدعيه علم الأحياء والجيولوجيا الحديث وعلم الفلك هو صحيح. لذلك أتخذت نظرة غير توافقية: أن تكوين 1 لا ينبغي أن ينسجم مع العلم. لقد استخدام بالأحرى ترتيب أدبي لتوصيل اللاهوت الخاص بيوم السبت، [٣] وليست قصة تاريخية أدبية. [٤] بالرغم من أن الأيام يجب أن تفهم على أنها أيام عادية من 24 ساعة، إلا أنها تشكل جزءاً أكبر من كلٍ رمزي. [٥] إن الميزة في منهج مثل هذا هو أنه يتخلص من المشاكل التفسيرية والعلمية لتفسير لتفسير الأيام على أنها أعمار، وتتجنب صعوبات التسلسل الزمني في النص مثل حدوث "الليل" و "النهار" قبل خلق الشمس، والقمر والنجوم في اليوم الرابع. يؤمن بلوشر بأن شكل تكوين 1-2 هو تماماً ما كان يمكن توقعه إذا أراد المؤلف توصيل تلك النظرة.[٦] إلا أنه من الغطرسة أن نفترض أن مؤلف معين يعيش في ثقافة مختلفة تماماً ووقت بعيد جداً عن الحاضر، يمكنه أن يكتب بحسب توقعات القرن العشرين. [٧] بالإضافة إلى ذلك، إذا كان هذا هو كل ما ينوي تكوين 1 من توصيله، فإنه يترك الكثير من البيانات "الزائدة". لماذا يوجد هناك تفاصيل كثيرة بهذا الشكل؟ إن بلوشر متناقض أيضاً في نظرته لقصة الخليقة على أنها مجرد وسيلة لتوصيل اللاهوت الخاص بيوم السبت، إذ أنه يقول لاحقاً أن غياب أي إشارة لأيام الخليقة في تثنية5: 12-15 ، يقترح أن الأيام المشار إليها في وصايا السبت في خروج 20: 11 ، و 31: 17، لا يجب اعتبارهم رابط قوي للخليقة.[٨]

---

2. لن نلتفت إلى أسئلة بخصوص المصدر والتأليف. من المفترض أن قصص الشرق الأدنى الأخرى للخليقة هي انحرافات للمصدر المشترك في تكوين 1 (أنظر 130-129). كما يفترض أيضاً أن موسى كان المحرر على أقل تقدير، إن لم يكن المؤلف، لكل المحتويات في التكوين.

4. بالرغم من ذلك، يؤكد بلوشر أن أحداث الخليقة (مثلاً: خلق البحار، اليابسة، النباتات، الحيوانات والإنسان) كانت تاريخية.

7. إن بلوشر حتى لا يهتم بما قد يمكن توقع قراءته إذا كان إسبوع الخليقة هو تسجيلاً أدبياً متسلسلاً تاريخياً بالفعل.

إن بلوشر يعتبر تكوين 1 هو نوع "مختلط" – خليط من التاريخ والإستعارة – وهو يستشهد بمتى 21: 33-41 لتدعيم رأيه، مدعياً أن ذلك المثل يلخص قروناً من التاريخ .[٩] ولكن تلك الفقرة في متى كان من الواضح جداً أنها مثل (21: 45-46) ولكن يكن توصيل التاريخ من ضمن أهدافها على الإطلاق. لذلك فإن هذا المثل لا يضيف أي دعم على الأطلاق لتلك النظرة . بالإضافة إلى ذلك يعترف بلوشر في مكان أخر : "إن أسلوب المقدمة رائع بسبب بساطته المتعمدة، وأسلوب الزهد المستخدم فيها. إنها لا تظهر أقل أثر لأسلوب الخطابة."[١٠] كما أنه يلاحظ أيضاً أن تكوين 1 لا يحتوي على أيقاعات من أشعار العبرانيين أو الترادفات المتوازية.[١١] لابد أيضاً من فهم أنه بينما يحتوي تكوين 1 بكل وضوح على بعض العناصر الرمزية والغير قصصية، فذلك لا يعني على الإطلاق أن الفقرة كلها غير قصصية.

وبالمثل، يقترح أيضاً بروس واتك أن الأيام مجسمة.[١٢] ولكن أكرر، أنه بالرغم من أن القصة تحتوي على لغة مجسمة،[١٣] إلا أن ذلك لا يعني ولا يدل على أن القصة كلها مجسمة . على أي حال، كما أشار أ. ج. يونج أن التجسيم بوجه عام يأخذ صورة أجزاء الجسم أو حركات الجسم لوصف أعمال الله . ولكنه أبداً لا يأخذ شكل مبدأ مؤقت مثل يوم.[١٤]

يقترح رونالد يونجبلود أن الجهاز الأدبي العرضي يظهر أنه يوضح أن القصة أدبية بدلاً من أنها متسلسلة تاريخياً. ولكن هذا الاستنتاج لا يتوافق : إن وجود أجهزة أدبية معرفة بشكل واضح لا يعني بأي شكل من الأشكال أن الأيام هي أجهزة أدبية أو أنها غير متسلسلة تاريخياً.[١٥]

لاحظ أيضاً أن قصة الخليقة تحتوي على كل الصفات المعتادة التي يمكن توقع وجودها في أي قصة تاريخية. إن القواعد اللغوية العبرية لجيسينيوس تنص على : "واحدة من أحد الغرائب الخاصة بتتابع الأزمنة في اللغة العبرية هو ظاهرة أنه، عند تصوير مجموعة من الأحداث التي حدثت في الماضي، يكون الفعل الأول فقط كاملاً، ثم تستكمل الرواية بأفعال ناقصة ."[١٦] في الواقع هذا هو بالضبط ما نجده في تكوين 1: الفعل الأول (بارا)، هو فعل كامل، والذي يتبع بعد ذلك بسلسلة من الأفعال الناقصة، متضمنة (وايومير)، و (واييهي).

نظرة الأطار الأدبي

إن معظم المعلقين على التكوين أشاروا إلى أنه في قصة الخليقة يظهر توازيات بين الأيام الثلاثة الأولى والأيام الثلاثة الثانية. وعلى سبيل المثال، يقدم يونجبلود الخطوط العريضة المقدمة في جدول1.[١٧]

يوم 1	ليكن نور (1: 3)	لتكن أنوار (1: 14)	**يوم 4**
يوم 2	ليكن فاصلاً بين مياه ومياه (1: 6)	لتفض المياه زحافات ذات أنفس حية، وليطر طير فوق الأرض (1: 20)	**يوم 5**
يوم 3	لتظهر اليابسة (1: 9) لتنبت الأرض عشباً (1: 11)	لتنبت الأرض ذوات أنفس حية (1: 24)	**يوم 6**

13. مثلاً الله "نفخ" في تكوين 2: 7.

15. يقول يونج (65) أنه حتى إذا كان تكوين 1 تخطيطي، فذلك لا يعني بالضرورة أنه رمزي أو أنه ليس سجلاً لما حدث بالفعل. إنه لا يثبت أن الأيام غير متسلسلة تاريخياً.

		نعمل الإنسان (1: 26) إني قد أعطيتكم كل بقل يبذر بذراً ... وكل شجر فيه ثمر شجر يبذر يبذر بذراً لكم يكون طعاماً (1: 29	

جدول 1: المتوازيات المقترحة بين أيام الخليقة

وعلى الناحية الأخرى، يذهب كلين إلى أبعد من ذلك . "فسجلي علم الكونيات" اللذان وضعهما هو (أنظر جدول 2) يصوران مستوى سماوي (السجل الأعلى) ومستوى أرضي (السجل الأدنى)، حيث أن صلة السجل الأدنى بالسجل الأعلى هي صلة نموذج طبق الأصل من النموذج الأصلي .[١٨] ليس من الواضح تماماً ماهية ذينك السجلين أو المستويين، ولكن يظهر أنهما يشيران إلى العالم المنظور وغير المنظور بالتتابع.[١٩]

	V. 1	V.2	أيام 1-6	يوم 7
السجل الأعلى	السماء	الروح	الأوامر	سبت الله
السجل الأدنى	الأرض	الغمر	إنجازات	ترتيب السبت

جدول 2: مراسلات بين السجل الأعلى والسجل الأدنى (مأخوذة من كلين)

يقول كلين أن استخدام كلمات "السموات والأرض" هي الدليل الأول لوجود سجلي الكون: فالسموات هي العالم الغير منظور والأرض هي العالم المنظور . إلا أنه يقول في مرة سابقة أن المصطلح ليس مجرد merism[٢٠] ولكن مكونان ملموسان يشكلان العالم المادي. ولكن إذا كانت "السموات" هي السجل الأعلى فكيف تكون ملموسة أيضاً؟

يقال أن هذان السجلان هما إعادة تأكيد من الروح القدس وهو يحوم فوق الغمر، وأوامر وإنجازات الأيام الستة، وراحة الله في اليوم السابع. ويوضح جدول 3 كيف يقسم كلين أيضاً الأيام إلى ثلاثيتان:[٢١]

الثلاثية الأولى	المستوى	الثلاثية الثانية
اليوم الأول	الأعلى	اليوم الرابع
اليوم الثاني	الأعلى { } الأدنى	اليوم الخامس
اليوم الثالث	الأدنى	اليوم السادس

جدول 3: ثلاثيات أيام الخليقة (مأخوذة من كلين)

إن أعمال الخليقة التي عملت في الأيام الثلاثة الأولى يفترض أنها تعكس صفات السماء الغير منظورة . مثلاً، اليوم الذي خلق فيه النور في اليوم الأول كان صورة طبق الأصل من "نور المجد".[٢٢] إن الجلد الذي كان موجوداً في اليوم الثاني يشبه كثيراً نموذجه الأصلي، فكلاهما يشتركان في إسم "السماء". يدعي كلين أن الأشجار والثمار المذكورين في اليوم الثالث تم استخدامهم في كلمة الله كرمز للكون . إن فروعها العالية والمنتشرة هي عالم لطيور السماء، وهي مماثلة للجلد الذي تطير فيه الطيور (تكوين 1: 20) – صورة شاهقة تشير إلى الروح الجامعة – في السماء من فوق. يتم الاستشهاد بدانيآل 4: 10 – 12 كدعم لتلك الفكرة، ولكن تلك الفقرة هي جزء من رؤيا نبوية بخصوص الملك نبوخذنصر، ولهذا هي لا تتكلم إطلاقاً عن الكون.

18. أنظر جدول 1 في كتاب كلين "Space and Time". هو أيضاً يرى نفس نوع سجلي الكون في أيوب والرؤيا. إلا أن تلك الكتب مختلفة تماماً في كل من الشكل والوظيفة عن مقدمة سفر التكوين. إن الرؤيا هو سفر يتصف بالرهبة وسفر أيوب يعتبر عن أدب الحكمة. إنهما نوعان مختلفان تماماً وغير متماثلان على الأطلاق.

20. Ibid. 4 الـ Merism (أو merismum) هو زوج من المتضادات، الذان معاً، يدلان على مجمل.

22. لم يعرف أبداً كلين ما كان يعنيه "بنور المجد".

إن الأعضاء الأولى من كل ثلاثية كان المفترض أن يكونوا ذات صلة بالسماء (المستوى الأعلى): النور في اليوم الأول، ومصادر النور في اليوم الرابع. ولكن مرة أخرى كلين يناقض نفسه. كان من المفترض أن يمثل المستوى الأعلى العالم الغير متظور، ولكن كل من النور ومصادر النور هما ماديان ومرئيان جداً ! والأعضاء رقم ثلاثة كان من المفترض أن يكونوا ذات صلة بالأرض (المستوى الأدنى): اليابسة والعشب في اليوم الثالث، والأرض، والحيوانات والإنسان في اليوم السادس. والأعضاء رقم إثنين كان المفترض أن تقوم بدور الروابط بين الأعضاء الأولى والثالثة . تلك الوحدات الوسطى تربط كل من المستويات العليا والدنيا : السماء والبحر في اليوم الثاني، وطيور السماء وسمك البحر في اليوم الخامس . ولكن هنا أيضاً يناقض كلين نفسه، حيث أن كل من السماء والطيور هما ماديان ومرئيان.[٢٣]

كما أن التحليل الأدق للنص يوضح أن التوازيات المزعومة والأجهزة الأدبية هي أبعد ما يكون عن ما تم إدعائه، هذا أذا كانت موجودة أصلاً.

١. اليوم الأول واليوم الرابع.

يقول كلين أنه من الناحية الزمنية، اليوم الرابع معاصر لليوم الأول، ويصف الجهاز النجمي الذي يعلل النهار والليل. وهو يدعي أن مشاهير (ملوك) اليوم الرابع يحكمون على النور والظلمة (الممالك) لليوم الأول، وهكذا تنظم دورة النور والظلمة. وهو بذلك يستنتج أن الترتيب القصصي غير متسلسل زمنياً.[٢٤]

بالرغم من ذلك فإن كلين انتقائي جداً في معالجته للنص . في اليوم الأول، الله بنفسه فصل النور عن الظلمة، ودعا النور "نهاراً" والظلمة "ليلاً". في اليوم الرابع، خلق الله مصادر النور [٢٥] ليفصل "النهار" عن "الليل" (في مقابل "النور" و "الظلمة") وليعطي "النور" للأرض. وهذا يعني أن "النور" كان موجوداً من قبل . وكان المقصود من مصادر النور هو أن تحكم "النهار" و "الليل"، وهذا يعني أن "النهار" و "الليل" كانوا موجودين من قبل أيضاً. ولهذا فلابد أن اليوم الأول قد سبق اليوم الرابع.

بحسب ج. ب. لويس إن المفسرون الربانيون تمسكوا بأن الله خلق نور أولي غير معتمد على الشمس، والذي أتى إلى الوجود بأمر الله ولكن بعد ذلك تم سحبه وتخزينه للإنسان البار في المستقبل المسياوي.[26] بالتأكيد هذا احتمال. بالرغم من أن جليسون أرشر يقول أنه لا توجد أي إشارة في أي مكان آخر من كلمة الله لنور غير مرتبط بالشمس، والقمر والنجوم أو كنتيجة لاحتراق،[27] إن رؤيا 21: 23 و 22: 5 تبين بكل وضوح أنه سوف لن يكون شمس ولا قمر ليضيئا إورشليم الجديدة.[28]

إلا أن كلين يعترض على هذا الاتجاه من المنطق:

لماذا يخلق الله مثل هذا الكون الفسيح فقط ليحيله بعد ثلاثة أيام (أو بعد سنين)؟ لماذا يخلق كون بديل لأداء نفس الوظائف التي كانت تؤدى بكل كفاءة بواسطة النظام الأصلي؟[٢٩]

---

23. بالرغم من أن حدود السماء غير محددة، إلا أنها مرئية بكل تأكيد من حيث الإحساس بالظواهر.

25. مثال: في الجلد الذي لم يكن قد وجد بعد!

27. يقول أرشر أيضاً، "لا يوجد دليل علمي على وجود تمثيل ضوئي ناتج من نور كوني" ولكن هذه نقطة محل نقاش، بما أنها مسألة مرتبطة بمصدر النور وليس نوعية النور. إن مصدر النور المؤقت كان سيشع نفس نوع النور الذي تشعه الشمس اليوم.

28. أنظر أيضاً مزمور 104: 2، حباقوق 3: 4 و يوحنا الأولى 1: 5

ولكن هذا الفصل تعسفي. لا يوجد شئ على الأطلاق، ولا حتى إطار القوى الأساسي للكون، كان موجوداً قبل الخليقة، لذلك فإن ظاهرة الضوء كانت تحتاج لأن تخلق قبل الأجسام المنتجة للضوء . في الواقع، إن خلق مصادر للنور قبل خلق النور هو مثل صنع آلة موسيقية في كون لا يفهم الموسيقى!

لاحظ أيضاً أنه عندما خلق النور في اليوم الأول، فصله الله نفسه عن الظلمة . ولكن في اليوم الرابع خلق الله الشمس والقمر من أجل هذا الهدف، الشئ الذي يلمح بأنه كان هناك مصدر مؤقت (قد خارق) للنور يستخدم في الأيام الثلاثة الأولى. في الواقع، يبدو أن هذا هو التفسير الأكثر إرضاءً والذي يوضح بشكل أفضل ما قال النص بالفعل. يؤكد يونج:

أن الأجسام السماوية صنعت في اليوم الرابع وحقيقة أن الأرض كانت تستقبل النور من مصدر غير الشمس هو ليس مبدأ ساذج، بل حقيقة واضحة وواقعية.[٣٠]

في الواقع، إن الإيمان بأن الأرض خلقت قبل الشمس ليس أكثر غرابة من الإيمان بأن المسيح قام من الأموات، حيث العلم الحديث يعتبر الحقيقتين مستحيلتين.

٢. اليوم الثاني واليوم الخامس.

واتباعاً لمبدأ أن "الملوك" يحكمون "الممالك"، فإنه يقال أن طيور وأسماك اليوم الخامس تحكم سماء وبحار اليوم الثاني، بالتتابع .[٣١] ولكن كلين يطابق خطأً "الجلد" و "المياة التي تحت الجلد " التي كانت في اليوم الثالث، مع مسكن الطيور ومخلوقات البحر، بالتتابع . وهذا الخطأ الخطير أدى إلى إنهيار إطاره بالكامل . في اليوم الثاني، خلق الله الجلد وسماه "سماء". إن الجلد لا يمكن أن يتساوى مع الغلاف الجوي، حيث أن عدد 14 ينص على أن الشمس، والقمر والنجوم مكانهم هو الجلد. إن حرف الجر (be) له مجموعة دلالية مشابهة لحرف الجر الإنجليزي (in,) والذي يدل على أن الجلد هو المكان الذي كانت فيه الشمس، والقمر والنجوم – وبكلمات أخرى فضاء ما بين النجوم.[٣٢] لقد بين د. ر. هامفريز أن عبارة "فوق الأرض على وجه جلد السماء" (تكوين 1: 20) هى ترجمة غير دقيقة لنفس العبارة باللغة العبرية.[٣٣] إن كلمة " Across" كما وردت في ترجمة NIV، لا تساعد في تقديم معنى قريب لحرف الجر (" on"، "over") وكلمة ("وجه") تظهر أنها بقيت دون ترجمة. في عدد 2، تترجم نفس العبارة "على وجه الغمر،" لذلك فإن عدد 20 من المفضل ترجمته هكذا "over the surface of the expanse of the heaven". تبدو هذه اللغة مثل لغة الظواهر. إن الناظر من الأرض إلى السماء، يرى الطيور تمر من فوق، يمكنه بسهولة تحديد المسافة التقريبية للطيور حيث أنها ملموسة وكيان معرف جيداً. ولكن نفس الناظر لا يمكنه تحديد المسافة إلى بداية فضاء ما بين النجوم (الجلد) لأن بدايته غير معرفة جيداً. إلا أن الناظر سوف يدرك أن بدايتها أبعد بكثير من الطيور. وهكذا، بالنسبة للناظر إلى السماء، الطير يطير فوق سطح الجلد (أي في غلاف الأرض الجوي)، وليس في الجلد.

بالإضافة إلى ذلك، فإن "مياه" اليوم الثاني هي نفسها مياه اليوم الأول . إلا أن في اليوم الخامس ملأت مخلوقات البحر "المياه في البحار" التي كانت قد خلقت في اليوم الثالث (تكوين 1: 10). ولكن بحسب مخطط كلين، يعتبر اليوم الثالث متزامن مع اليوم السادس، وليس مع اليوم الخامس ! بالإضافة إلى ذلك، لقد أمرت مخلوقات البحر أن "تثمر"، "وتكثر" و "تملأ" البحار، وقد أمرت الطيور أن "تكثر على الأرض". إلا أنه لا يوجد دليل لغوي أو دليل من القرينة ليدل على أن الله قصد لهم أن تتسلط أو تحكم أي شئ، رغم أن كلين يدعي عكس ذلك.

يجب أيضاً ملاحظة أن التركيز في اليوم الثاني هو على خلق الجلد بين المياه، وليس المياه نفسها، التي كانت موجودة بالفعل في بداية اليوم الثاني. ويجب أيضاً السؤال لماذا تم تمييز المياه التي كانت تحت الجلد؟ إن كلين

لا يذكر المياه التي فوق الجلد، وقد يكون السبب في ذلك هو أنه لا يوجد لها مكان في نموذجه . في الواقع، إن نقص التطابق بين اليوم الثاني واليوم الخامس يقوض تماماً النموذج بالكامل.

٣. اليوم الثالث واليوم السادس.

واستكمالاً لفكرة "الملوك" و "الممالك"، يلاحظ كلين أن البشرية كلفت من قبل الله أن تحكم الخليقة. [٣٤] ولكن مرة اخرى يكون كلين انتقائي للغاية في تقديمة للعلاقة بين اليومين. إن البشرية لم تكلف بأن تحكم اليابسة، ولا البحار ولا العشب التي خلقت في اليوم الثالث، ولكن فوق دواب الأرض، التي خلقت في نفس اليوم، وفوق السمك والطيور التي خلقت في اليوم السابق! إن البشرية قد أمرت أن "تملأ الأرض وأن يخضعوها" ولكن أبداً لا "تحكمها". لقد وهبت بعض النباتات المعينة كطعام للإنسان وللحيوانات التي لها "نسمة حياة"، إلا أن هذا لا يحتوي على أي إشارة "للحكم". كما فشل كلين أيضاً في دمج التفاصيل الكثيرة لليومين: لماذا سمى الله بالتحديد الأرض الجافة "يابسة" والمياه المجتمعة "بحار"؟ ما هي أهمية التكليف بالتكاثر، وملء الأرض والتسلط عليها؟ لماذا لا يوجد توازي في اليوم الثالث؟ لماذا تم تكرار أن الإنسان خلق على صورة الله التكرار بخصوص دورنا في التسلط على عالم الحيوانات؟

٤. هل يدحض التوازي التسلسل التاريخي؟

حتى لو أنه تم قبول التوازي المزعوم، فإن يونج يوضح أن مازال هناك تسلسل تاريخي ضمني في القصة: اليوم الأول/اليوم الرابع←← اليوم الثاني/ اليوم الخامس←← اليوم الثالث/ اليوم السادس. [٣٥] لقد وضعت الشمس والقمر في الجلد في اليوم الرابع، الشئ الذي (طبقاً للإطار) حدث في نفس الوقت كما في اليوم الأول. يلاحظ يونج أن ذلك يدل على أن الجلد كان موجوداً قبل اليوم الأول/ اليوم الرابع، إلا أن هذا يتعارض بوضوح مع الأعداد 6 – 8 التي تنص على أن الجلد خلق في اليوم الثاني!

بالنسبة إلى نموذج "... الليل والنهار – يوم N"، يكتب كلين:

...عندما نجد إن عمل الله الذي من المستوى الأعلى لإصدار أوامر خلقية من عرشه السماوي يتصور بشكل واضح في ظرف أسبوع من أيام الأرض، فنحن بدون تردد نعرف أن، مع الاحتفاظ بالنموذج المتناسب مع القرينة، هذا شكل أدبي، تشبيه أرضي، من السجل الأدنى للسجل الأعلى، لواقع سمائية.[٣٦]

ولكن هذا لا يتطابق مع باقي تفسيره، حيث عناصر السجل الأدنى مثل "الأرض" (تكوين 1:1)، و "الغمر" (تكوين 1: 2)، وإتمام كل الأيام الستة، هي كلها ملموسة، وليست رمزية. إذا كان كلين ينظر لأيام الخليقة على أنها رمزية، فلماذا لا ينظر إلى خلق اليابسة (اليوم الثالث) وخلق الحيوانات والإنسان (اليوم السادس) على أنها رمزية، بما أن كل هذا كان جزءاً من السجل الأدنى؟ إن إيمان كلين بأن نموذج الأيام هو مجرد أحد التفاصيل في صورة أسبوع الخليقة [٣٧] هو مبسط جداً كما أنه مناسب جداً أيضاً.

٥. اليوم السابع

إن كلين يؤمن بأن اليوم السابع يتعلق بالله فقط وبالسجل الأعلى:

إنه بالضبط الإستبعاد (المؤقت) للإنسان عن هذا السبت السماوي لله هو الذي أثار النظرية الكونية ذات السجلين. عند اكتمال كل شئ، سيدخل شعب الله إلى راحته الملكية، اليوم السابع من الخليقة (العبرانيين 4: 4، 9، 10)، ولكن حتى هذا الوقت، اليوم السابع للخليقة لا ينتمي إلى عالم السجل الأدنى من يوم الإنسان الشمسي. إنه توقيت السماء، وليس توقيت الأرض.[٣٨]

إن طبيعة اليوم السابع الأبدية تميزه عن الأيام الشمسية، التي يدعي كلين أنها مؤكدة في عرض راحة الله الموجود في العبرانيين 4. يقول هو:

إذا لم يكن اليوم السابع هو سبت راحة أبدي لله بل كان يوماً حرفياً، هل يكون اليوم التالي يوم عمل آخر، مقدماً أسبوعاً آخر من العمل والراحة له، لكي يتبع بتكرار غير محدود لذلك النموذج؟ هل يمكننا استبدال تعليم استكمال السبت المتعلق بالإيمان بالآخرة في الكتاب المقدس بمبدأ أسطوري للوقت الحلقي؟ في مقدمة سفر التكوين تبرز طبيعة سبت الله الأبدي بغياب صيغة الليل والنهار من قصة اليوم السابع.[٣٩]

ولكن إدعاء وجود سبت طويل على أساس غياب جملة "وكان مساء وكان صباح – يوماً س" هو إدعاء من الصمت، الشئ الذي يعتبر مغالطة فكرية. فغيابها لا يدل بالضرورة على عدم حدوثها.

إن استغاثة كلين بالعبرانيين 4: 3 – 4 هو أمر مضلل أيضاً، حيث أن "الراحة" المذكورة في تلك الفقرة ذكراً أولاً في العبرانيين 3: 11، في اقتباس من مزمور 95، الذي يصف عدم إيمان بني اسرائيل بعد فرارهم من مصر (cf. العبرانيين 3: 18). وبسبب عدم إيمانهم، عاقب الله الشعب بعدم سماحه لهم بدخول "راحته"، التي كانت هي أرض كنعان، أرض الموعد. وفي العبرانيين 4: 1، يقر الكاتب أن الوعد بدخول راحة الله مازال قائماً. بالرغم من أنه، في أعداد 2- 3أ يوضح أنه كان يتحدث عن ملكوت الله، وليس عن امتلاك الأرض. ولهذا السبب، تعتبر "أرض الموعد" نوع من أنواع الملكوت، وكلاهما قد يشار إليهما "براحة الله". في العبرانيين 4: 4؛ يقتبس الكاتب تكوين 2: 2 لكي يوضح أن الدعوة لدخول "راحة" الله لم تفتح فقط منذ أيام الخروج، ولكنها كانت مفتوحة منذ خلق العالم، لأن هذا كان عندما توقف الله عن عمله في الخليقة وبدأ راحته. ولذلك يقترح بول إلينجوورث أن الراحة هي فترة طويلة من الزمن تبدأ باليوم السابع من الخليقة، وليس أن السبت هو اليوم السابع.[٤٠]

إن الناس الذين سيؤمنون سوف يدخلون راحة الله ويتوقفوا عن أداء أعمالهم تماماً كما توقف الله عن عمله (العبرانيين 4: 9 – 10). هذا لا يعني أن الله كان عاطلاً، إذا أن الرب يسوع نفسه أقر بأن أباه يعمل (يوحنا 5: 17). بل بالحري يشير اكتمال الخليقة إلى نهاية شئ متكامل غاية في الروعة. يكتب ليون موريس قائلاً: لم يكن هناك شئ يمكن إضافته على ما صنعه الله، وهو دخل إلى راحة من الخليقة، راحة تميزت بمعرفة أن كل ما صنعه كان جيداً جداً (تكوين 1: 31). لذلك علينا أن نفكر في الراحة على أنها شئ مثل الرضا الناتج عن الإنجاز، عن اكتمال العمل، عن ممارسة الإبداع.[٤١]

هناك أيضاً مغزى آخر يدل فيه دخول ملكوت الله على التوقف عن العمل الإنساني والراحة الآمنة على ما عمل المسيح.[٤٢] في الواقع، لقد تكلم الرب يسوع نفسه عن راحة لنفوس الناس (متى 11: 28 – 30). لذلك، فعلى عكس ما يقول كلين، "الراحة" في عبرانيين 4 تشير إلى دخول ملكوت الله، وليس اليوم السابع للخليقة.[٤٣]

يجادل بلوشر أيضاً لصالح السبت الغير حرفي. على أساس عبارة الرب يسوع في يوحنا 5: 19 بخصوص أن الإبن "يعمل ما ينظر الأب يعمل"، يناقش بلوشر أن منطق الرب يسوع سليم فقط إذا كان الآب يعمل أثناء السبت – وقتها فقط يكون للإبن أيضاً الحق في العمل يوم السبت.[٤٤] ولذلك فهو يستنتج أن السبت لابد أن يكون أكثر من يوم حرفي. ولكن يفشل جدال بلوشر لأن معنى tb#$ في اليوم السابع هو التوقف عن عمل الخليقة، وليس التوقف عن كل العمل، لذلك لا يوجد مبرر لضرورة فهم اليوم السابع على أنه أي شئ غير أنه يوم بالمعنى الحرفي للكلمة.

١. تركيب سفر التكوين

---

43. لنقاش أكمل عن كيفية ارتباط عبرانيين 4 براحة السبت أنظر.

لقد تم تقسيم سفر التكوين بشكل تقليدي إلى قسمين: التاريخ البدائي (تكوين 1 – 11) وتاريخ الآباء (تكوين 12 – 50).[٤٥] إلا أن د. ج. أ. كلينز لاحظ الأتي:

...إنه لأمر ذو مغزى أنه لا يوجد نهاية فاصلة وواضحة عند نهاية قصة بابل. من الواضح أن المادة الإبراهيمية تبدأ قسم جديد من أسفار موسى الخمسة، ولكن البداية الدقيقة للمادة الإبراهيمية – ومن بعدها مباشرة نهاية المادة الماقبل إبراهيمية – لا يمكن تحديدها. في الصورة النهائية لسفر التكوين، لا يوجد عند أي نقطة فاصل بين التاريخ البدائي والآبائي.[٤٦]

.

بما أن تاريخ الآباء ينظر إليه بوجه عام على أنه سجل تاريخي خرفي ودقيق، فلا يوجد سبب لعدم النظر إلى التاريخ البدائي بنفس الطريقة.

التقسيمات الواضحة الوحيدة في الكتاب هي "القصص" المختلفة مبتدئة بعبارة ("هذه هي قصة"). في الجملة هناك أحد عشرة قصة،[٤٧] ولكن قصة الخليقة (تكوين 1) لا تذكر فيها صيغة البداية المشار إليها . كل قصة تبني على ما سبقتها، وهناك العديد منهم تجعل القصة تركز على شخص محدد وعائلته .[٤٨] والنموذج موضح في الشكل 1:

48. سام (11: 10)، اسحاق (25: 19)، يعقوب (37:2).

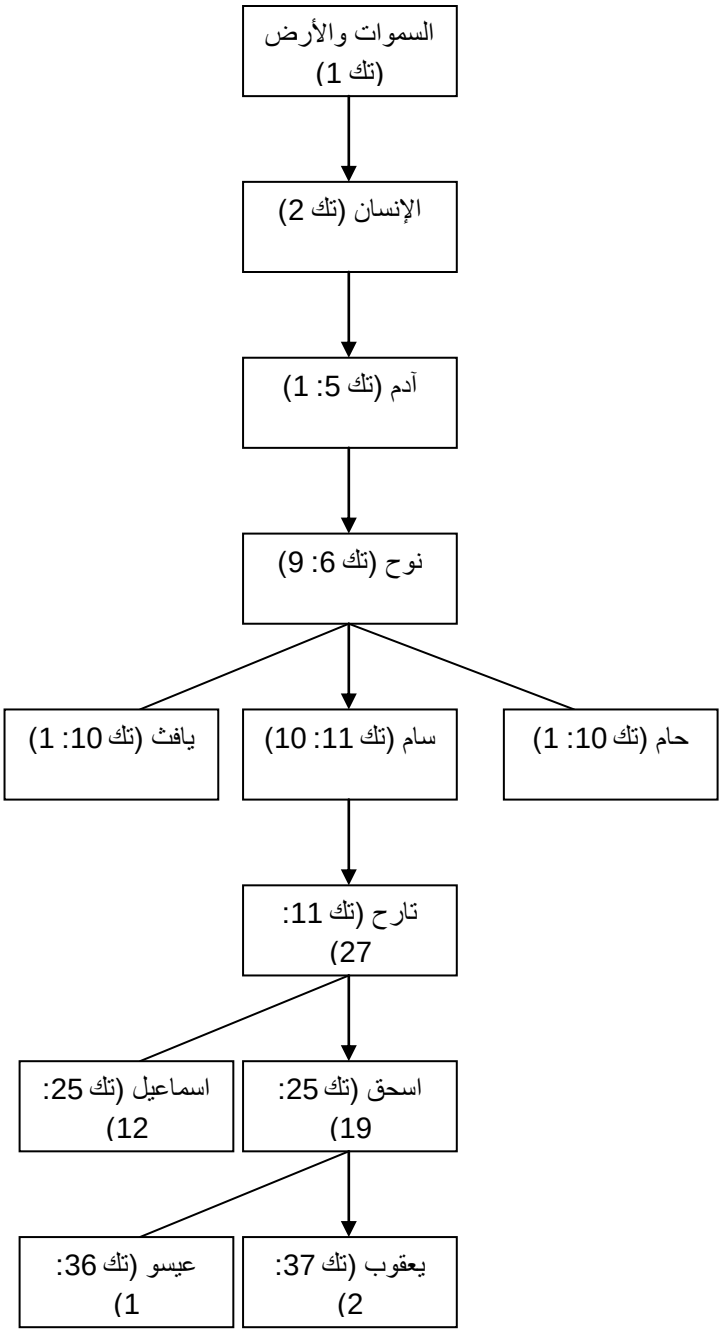

شكل 1: تعاقب "قصص" سفر التكوين

.

لأن تكوين 1 لا يبدأ بصيغة البداية المعتادة، لذلك يعتبره جوردون وينهام منفصلاً عن الإطار التاريخي الأساسي للتكوين وأنه ، من أجل ذلك يجب أن يتم تفسيره بشكل مختلف .[٤٩] ولكن من الواضح أن وينهام قد فشل في أن يلاحظ أن كل حادثة تحمل قصة لموضوع تم ذكره في الحادثة التي سبقتها . لذلك، حيث أن تكوين 1 هي أول حادثه، فنحن لا نتوقع أن نجد نفس صيغة البداية.

لاحظ أيضاً، أن الأسلوب القصص لتكوين 1 يقترح سجل إيجابي للأشياء كما حدثت بالفعل، وليس سجلاً لافتراضات أسطورية أو إقتراحات وهمية .[٥٠] إن ديريك كيدنير يلاحظ أيضاً الانطباع الذي لا مفر منه أن شخصيات سفر التكوين "هم أناس من لحم ودم" وأن "الأحداث حقيقية وأن الكتاب نفسه هو وحدة واحدة."[٥١] بالإضافة إلى ذلك، هناك الكثير من أجزاء كلمة الله تلمح إلى تاريخية أحداث سفر التكوين.[٥٢]

إن واتكي، مستشهداً بما قاله شارلس هامل، يفترض أن أحداث التكوين هي إلزامية أكثر من كونها تصويرية – إنها تجيب عن "من"، "لماذا" و "ما يجب أن يكون، " وليس عن "ماذا،" "كيف" و "ما هو."[٥٣] ولكن واتكر كيزر يعترض بحق على هذه الفكرة:

كثيراً ما يقال بطريقة خاطئة أن تكوين 1 يخبرنا عن من خلق الكون ولكن لا يخبرنا كيف خلقه – مما يعتبر تجاهل للعبارة التي تكررت عشر مرات، 'وقال الله...'[٥٤]

مما لا شك فيه أن سفر التكوين قد قدم مشاركة لاهوتية – فمجرد وجوده في الكتاب المقدس يؤكد ذلك . ولكن القول بأن الكتوين هو أساساً كتاباً لاهوتياً أكثر منه تاريخياً هو بمثابة إحداث انفصام خاطئ : فالتاريخ واللاهوت ليسا متبادلين. بالنظر إلى تركيب ووحدة سفر التكوين، والطبيعة التاريخية الواضحة للإصحاحات الإخيرة، كان لابد من وجود دليل جوهري في النص لكي نستنتج أن الأصحاحات الأولى لم تكن على نفس القدر من الطبيعة التاريخية، إلا أن لا يوجد مثل هذا الدليل . إن هـ. س. ليوبولد يدعي أن قصة الخليقة كاملة ومرضية من كل وجه، حتى إذا لم تجيب على كل فضول .[٥٥] في الواقع، إذا كان كل ما يوصله تكوين 1 – 2 هو أن الله هو خالق الكل، إذاً لكانت الأعداد الخمسة الأولى كافية جداً .[٥٦] على أي حال، من الطبيعي أن نتوقع أن التاريخ يسبق اللاهوت، حيث أن الله عادة ما يعمل في التاريخ من خلال أناس حقيقيين وأحداث حقيقية.

٢. تسلسل الأيام

على أساس غياب أداة التعريف قبل كل "يوم" وقبل الترقيم "واحد" وحتى "خمسة"، يجادل ديفيد ستريتشي في أن تركيب الجملة لا يدل بالضرورة أو لا يتطلب ترتيب زمني، بالرغم من أنه غير مستبعد.[٥٧] كما أنه يجادل في أن ذلك يسمح لوجود احتمالية الترتيب العشوائي أو الأدبي . إلا أنه فشل في

ملاحظة وجود عبارة التتابع waw ("وقال الله...") التي تتقدم كل يوم، والتي تشير بكل وضوح إلى وجود تسلسل زمني.[٥٨] كما فشل أيضاً في الأخذ في الإعتبار التقدم الضمني في أعمال الخليقة نفسها. لقد تم تقسم "الغمر" الذي كان موجوداً في البداية بالجلد، ثم تم تجميع المياه التي كانت تحته لتكون البحار لكي تظهر اليابسة. ثم بعد ذلك خلقت الأعشاب والحيوانات، ثم الإنسان بعدها. لن يكون هناك أي معنى إذا خلق الله العالم بترتيب مختلف. وكما قال ر. س. هيس:

كان كل يوم ينجز شيئاً جديداً، منتجاً جمالاً أعظم لعمل الخليقة. كان كل يوم يلد اليوم الذي يليه. ... في الواقع كان ذلك يشير إلى وجهة نظر حيث كان ينظر لكل يوم من أيام الخليقة، ككل جيل من أحيال البشرية، متقدماً في الخطة الإلهية المكشوفة.[٥٩]

يقترح ليوبولد أنه ينبغي أن ينظر إلى تكوين 1 على أنه سجل لأعمال خلقية متتابعة تزيل أربع نواقص أو أحداث من عدم الكمال. إن القصة تتقدم بشكل واضح من توفير الضروريات الأساسية للوجود إلى نقطة الذروة، والتي خلق البشرية.[٦٠] إنها قصة متسلسلة،[٦١] هو إعلان في يتقدم ليصبح أكثر كمالاً ووضوحاً.[٦٢]

يجب أيضاً السؤال لماذا يختار مؤلف قصة الخليقة إطاراً متسلسلاً بشكل واضح (أسبوع) ليوصل لنا شيئاً ليس من المفترض أن يكون متسلسلاً؟ في الحقيقة، كم الصعب تخيل لغة تستيطيع أن توصل لنا بوضوح أن الكون قد خلق في ستة أيام حرفية متتالية زمنيا.

الخاتمة

من الواضح أن نظرة الإطار الأدبي مؤسسة أكثر على الخيال منها على النص الكتابي. إن المتوازيات والعلاقات إما أنها مصتنعة، أو مبالغ فيها أو غير موجودة أصلاً، والعلاقة البنائية بين الأيام غير مأخوذة في الاعتبار. المنهج كله يظهر أنه اعتباطي وغير متطابق،وهو يتجاهل تماماً الطبيعة القصصية التاريخية للحادثة.

بالإضافة إلى ذلك، يلاحظ يونج أن تفسير الإطار لتكوين 1 نابع أصلاً مع أري نورتزيتج قرب عام 1924،[٦٣] لذلك لابد من السؤال كيف أمكن لتفسير غريب مثل هذا أن يهرب من آلاف المعلقين (بما فيهم كاتبي التلمود) على مر القرون؟

.

إن التركيب الأدبي لسفر التكوين ومكانة قصة الخليقة في صدر السفر يشير إلى إعلان تاريخي، متسلسل زمنياً ، وهو يضيق في أفقه كلما تقدم، هذا على الرغم من إدعاءات كلين وبلوشر بعكس ذلك . إن اللغة، وتركيب الجمل، والأسلوب القصصي وتتابع الأفكار، كلها تشير إلى تاريخ متسلسل زمنياً.